

أضواء على فكر العربي رولة الجيجلي
(مخطوطه المؤتمر الوطني الجزائري أنموذجاً)

Highlights of the thought of The Arab Rola

(Al- Jijali (Manuscript of the Algerian National Congress as a
model)

أ.د / سعد طاعة

جامعة ابن خلدون - تيارت

saadunv@yahoo.fr

الملخص: يعتبر العربي رولة الجيجلي من المناضلين المخلصين لقضيتهم حيث أرخ ودون لتاريخ الجزائر السياسي والثقافي والتراثي بفضل كتاباته ولو كانت قليلة خاصة تاريخها المعاصر ، وبفضل نضاله الطويل والمستميت ضد الاستعمار الفرنسي لم يبخل بمجهده التعليمي والتدريسي في المؤسسات التعليمية في فترة جزائر الاستعمار والاستقلال، كما ساهم في تخريج الكثير من الإطارات والكوادر المثقفة خاصة في منطقة جيجل ، ومن خصائص نضاله وفكره أن له إسهامات في حقل الفكر والسياسة ، كما نستنبط من خلال الأفكار التي طرحها دعوته إلى توحيد النشاط السياسي بالرغم من اختلاف المشارب الفكرية لرواد الحركة الوطنية ، فكان يغني مؤلفاته وكتاباته التي تركها بالأفكار الوحدوية والقومية والإسلامية والتحررية في مواجهة الاحتلال ومن بينها مخطوطه المؤتمر الوطني الجزائري، والذي يبين فيه أهمية اللغة العربية كتراث هام للتواصل وحاجة الأمة الجزائرية للأخوة الإسلامية وما تعانيه هذه الأمة من مشاكل التخلف نتيجة الاستعمار بل لم يتوقف العربي رولة إلى هذا الحد بل حاول أن يطرح حلول في إطار المؤتمر الوطني الجزائري.

الكلمات المفتاحية : العربي رولة ، الفكر ، مناضل ، النشاط السياسي ، الاتحاد ، العلم، المؤتمر.

Abstract:

Al-Arabi Rola Djijli is considered as one of the loyal activist who struggle for their system .He antedated the political ,cultural and heritage of Algeria almost those that concerned the contemporary history .Though, his writing were few but he also participated in teaching during the Algerian colonialism .More aver he contributed in the graduation of many intellectual elements almost in Djijel .Among the characteristics of his struggle and thought is the contributions in the field of thought and politics. From his point of view he focused on unifying the political activity despite the different intellectual paths of the pioneers of the national movement he enriched his uniting with unitary

nationalist ,Islamic and liberal ideas in order to face the colonialism such as: the manuscript of the Algerian national congress in which he demonstrated the importance of the Arabic language as an important heritage for communication, the need of the Algerian nation for the Islamic brother hood

and the problems that the nation suffered from due to the colonialism Al-Arabi Rola went so far to find solutions with en the frame work of the Algerian national congress .

Key words: Al-Arabi Rola Djijli , Thought , fighter , Political activity , the Union , Science , Conference.

مقدمة :

شهدت الجزائر عبر تاريخها الطويل بروز مفكرين وعظماء ومناضلين كان لهم صيت ودور كبير في كتابة مجد الجزائر وتاريخها الحافل بالأحداث ، وساهموا مساهمة فعالة في التحرر والتخلص من الاستعمار ، كما شاركت هذه الشخصيات الوطنية مشاركة مهمة في إثراء الإنتاج الفكري والثقافي في الجزائر ، وأمادت اللثام عن كثير من قضايا الوطن خاصة في حقبة الاستعمار الفرنسي تحديداً ، ومن أبرز هؤلاء الرجال الذين أنجبتهم الجزائر في حقل النضال والتحرر والإبداع المناضل العربي رولة الجيجلي ، فهو يعتبر منارة في جزائر الحركة الوطنية والثورة والاستقلال، اشتغل كثيراً على إبراز قيمة الإنسان الجزائري وما يمكن أن يقوم به في مواجهة غطرسة الاحتلال والاستبداد .

يعتبر العربي رولة الجيجلي من المناضلين المخلصين لقضيتهم حيث أرخ ودون لتاريخ الجزائر السياسي والثقافي والتراثي بفضل كتاباته ولو كانت قليلة خاصة تاريخها المعاصر ، وبفضل نضاله الطويل والمستميت ضد الاستعمار الفرنسي لم يخل بمجده التعليمي والتدريسي في المؤسسات التعليمية في فترة جزائر الاستعمار والاستقلال، كما ساهم في تخريج الكثير من الإطارات والكوادر المثقفة خاصة في منطقة جيجل ، ومن خصائص نضاله وفكره أن له إسهامات في حقل الفكر والسياسة ، كما تستنبط من خلال الأفكار التي طرحها دعوته إلى توحيد النشاط السياسي بالرغم من اختلاف المشارب الفكرية لرواد الحركة الوطنية ، فكان يغني مؤلفاته وكتاباتاته التي تركها بالأفكار الوحدوية والقومية والإسلامية والتحررية في مواجهة الاحتلال مهما كان نوعه وجنسيته. هذا الفكر يعتبر بوابة علمية لجل الباحثين تُعبد وتُثير لهم الطريق في مجال البحث خلال هذه الفترة.

أما الكتابات التي تركها تتميز بالجدية في الطرح بالرغم من غياب المنهجية العلمية، وبذلك ساهم في إثراء التراث الثقافي الجزائري إضافة إلى جهوده في تحرير البلاد من براثن الاستعمار .

تمتلك مدينة جيجل التي ولد فيها العربي رولة وما جاورها رصيذاً حضارياً وتاريخياً هاماً بفضل طبيعتها البشرية والجغرافية التي مكنتها من تقديم أدوار مهمة عبر التاريخ، ومن خلال مساهمتها في الإرث الحضاري الجزائري

ومواجهتها للاستعمار والتدخل الأجنبي منذ القديم بداية بالتواجد الروماني ثم الوندالي وانتهى هذا الاحتلال بظهور الفتوحات الإسلامية، وكان لبعض حواضرها دوراً هاماً في الإشعاع الثقافي الإسلامي، وفي الفترة الحديثة من تاريخها خضعت للحكم العثماني وبرزت جيجل مرة أخرى ثقافياً حيث عرفت نشاطاً مزدهراً في أواخر الحكم العثماني ولعبت أدوار تاريخية وسياسية مهمة، كما شهدت المدينة عبر تاريخها بروز شخصيات ورجال كان لهم صيت ودور كبير في كتابة هذا التاريخ وساهموا مساهمة فعالة في النضال والعلم والثقافة، وشاركت هذه الشخصيات الوطنية مشاركة مهمة كما لعبت دوراً تاريخياً هاماً في مواجهة الاحتلال الفرنسي منذ اندلاع المقاومة الوطنية سنة 1830م، وكان لأعلام المنطقة ورجالها مساهمة فعالة بعد بروز النشاط السياسي في الجزائر الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى حيث تأسست فروع وشُعب أحزاب الحركة الوطنية في جيجل، وكان لرجال المقاومة السياسية بهذه المنطقة دور مهم في التوعية والنضال ومن الأمثلة على ذلك فرحات عباس ومحمد الصديق بن يحيى، ولما اندلعت الثورة التحريرية الكبرى 1954م-1962م ظهر قادة عسكريون أشاوس واجهوا الآلة الحربية واستغلوا المجال الطبيعي أحسن استغلال للرد على الهمجية الاستعمارية الفرنسية، وحتماً محيط وبيئة مثل هذه ستؤثر في شخص العربي رولة وتساهم في نبوغه وتطلعاته النضالية والفكرية.

مولده ونشاطه السياسي والثوري: تكاد تكون المعلومات حول هذه الشخصية الوطنية قليلة ومنعدمة أحياناً، وما وجد حوله هو في شكل شهادات شفوية أو معلومات مكتوبة مبتورة أو ناقصة أحياناً أخرى بالرغم من الجهود المضنية التي قام بها في سبيل الوطن.

ولد العربي رولة أو غولا كما يعرفه محمد الهادي الحسني في 06 ديسمبر 1902 بجيجل وهو من أسرة متواضعة حاله حال غالبية الجزائريين الذين عانوا الظلم الاستعماري والقهر والتهميش، درس علومه الأولى بالمدارس الفرنسية الموجودة في المدينة إلى أن تكون وتوظف في منطقة زويتنة التابعة لبلدية شهنة CHAHNA بجيجل حيث أصبح مدرساً للغة الفرنسية "، بدأ نشاطه السياسي منذ أن صار شاباً وتحديداً منذ 1930(1) وهي مناسبة أليمة بالنسبة للجزائريين فهي تذكّرهم بمرور مئة سنة من الاحتلال، وهي المناسبة التي شدد انتباه المناضل العربي رولة فاندمج " في العمل النضالي ورحلته السياسية غنية ومثيرة حيث كافح كفاحاً مستميتاً إلى جانب المسلمين المنتخبين في قسنطينة والنقابيين والقوميين من حزب الشعب والعلماء الإصلاحيين، وأحياناً يعمل بمفرده بسبب الخلافات المستمرة مع بعض الأحزاب القومية " (2). كافح ضد الظلم والقهر الاستعماري وانخرط في العمل النقابي منذ الثلاثينات من القرن الماضي، ولم يأبه بالممارسات الاستعمارية " وكان له دور مهم في الإضرابات العمالية التي جرت بمنطقة عزابة ومدن الشرق الجزائري في الفترة الممتدة ما بين 1936م-1937م " (3).

شهدت منطقة الشرق الجزائري في فترة الثلاثينات من القرن الماضي نشاط نقابي كبير خاصة في سكيكدة وقسنطينة وجيجل ، وكان للعربي رولة دور حاسم في ذلك حيث برز "نشاطه من خلال حركة الإضراب فوجد دعم ومساندة من قبل المعلمين النقابيين وجرى ذلك خلال السنوات 1936-1938 ، في ميناء شمال قسنطينة وميناء

جيجل وفي مصانع الفلين الذي كان مسرحاً للعديد من الإضرابات بداية من عام 1936م، حيث تدخلت القوات الفرنسية لإيقاف هذا الإضراب والنتيجة تعرض العربي رولة للاعتقال ثم السجن نظراً لنشاطه النقابي وحكمت عليه محكمة بجاية في 08 يناير 1937م بثلاثة أشهر حبس نافذة وغرامة مالية قدرها 500 فرنك فرنسي" (4).

واصل نشاطه السياسي خلال الحرب العالمية الثانية واستغل هزيمة فرنسا أمام ألمانيا في 21 جوان 1940 ونسق مع حزب الشعب الذي حُل من قبل السلطات الاستعمارية سنة 1939م ، ليقوم بدعاية من أجل إعلان ثورة وكان هدفه هو استغلال فرصة الحرب للتخلص من الاستعمار الفرنسي ، ولكن هذه السلطات تمكنت من إيقافه سنة 1943م ، وبعد إطلاق سراحه أرسل مجموعة من الرسائل إلى زعماء الدول الحليفة مثل تشرشل ، ستالين ، روزفلت ، ديغول ، يطالب هذه الدول الإيفاء بعهودها ، بعد نهاية هذه الحرب وإيماناً منه أن النضال في سبيل القضية لا ينته ولا بد أن تطرق له كل الأبواب فقد شارك في الانتخابات البلدية التي جرت في أكتوبر 1947م (5) وترشح لها وأصبح عضو بلدي لبلدية جيجل، ثم شارك في الانتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري في 04 أبريل 1948 حيث أصدرت الإدارة الفرنسية قانون خاص بالجزائر Statut D' Algérie في 20 سبتمبر 1947 (6) ضم هذا القانون 60 مادة و اثنا عشر فصلا ، حول النظام السياسي والحقوق السياسية والاقتصادية وتشكيل مجلس جزائري ثم فصولا حول النظام التشريعي والميزانية والسلطات القضائية وإنشاء حكومة جزائرية، كان الغرض من هذا القانون إسكات المعارضة وإيهام الرأي العام المحلي الفرنسي والجزائري والرأي العام الدولي أن هناك إصلاحات تضيي نوعا من الديمقراطية والحرية من خلال مشاركة الجزائريين في تسيير أمورهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ظل القانون الفرنسي ، و أعلنت عن إجراء انتخابات عامة عن طريق الاقتراع السري لتشكيل أول مجلس جزائري في 04 أبريل 1948 (7) ودعوة الطبقة الناجبة للشروع في تطبيق كل الإجراءات الخاصة بالعملية الانتخابية، وبالفعل أراد العربي رولة المشاركة في هذه الانتخابات ولكن لم يتمكن من الوصول إلى المجلس الجزائري نظراً لعمليات التزوير التي شابت هذه الانتخابات .

واشتكت الأحزاب السياسية الوطنية من ذلك ومن الأمثلة على ذلك جمعية علماء المسلمين الجزائريين التي عبرت عن احتجاجها من هذه الانتخابات بالرغم أنها لم تكن طرفا فيها ، حيث نشرت جريدة البصائر مقالاً مطولاً شهر أبريل 1948 عنوانه الانتخابات الجزائرية بين الإرهاب والتدليس مهزلة أم جريمة ، جاء فيه : " فهتلر الطاغية وانتخاباته المزيفة وموسوليني الجبار وانتخاباته المدلسة، ورجال بلاد أخرى امتهنوا الشعب وتلاعبوا بحظوظه وتصرفوا في انتخاباته التصرف

البشع، كل ذلك قد أصبح ونحن نؤكد هذا بالشرف ألعوبة صيبانية، إذ ما نحن قارنا بينه وبين ما أتحدثنا به الإدارة الجزائرية عافاكم الله من انتخابات، كانت هي التدليس وهي التزييف "(8).

دعا العربي رولة إلى وحدة النشاط السياسي لأحزاب الحركة الوطنية وترك الخلافات جانباً ، وهذا الذي يبرر ويؤكد عدم انتماءه لأي اتجاه سياسي واستنكر الخلاف والنزاع بين أطراف واتجاهات الأحزاب الوطنية خاصة

الحركة من أجل الانتصار للحرية الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، ودّكرهم بواجبهم في خلق حركة واحدة لمحاربة عدوهم المشترك وهو الاستعمار (9).

كان العربي رولة متعدد المواهب حيث أسس الاتحاد الرياضي الإسلامي لمدينة جيجل نهاية سنة 1948م ونشط في هذا النادي من خلال نشر التوعية والحس الوطني والاتحاد من أجل القضية الوطنية ، وعند قيام الثورة التحريرية المباركة سنة 1954م اندمج فيها دون تردد وساهم فيها مساهمة فعالة إلى أن أُعتقل ونفي إلى معتقل بوسوي في سيد بلعباس سنة 1959م وهو يعتبر من أكبر المعتقلات على المستوى الوطني ،ومن معسكر بوسوي كتب رولة إلى الجنرال ديغول ورئيس الوزراء ميشيل ديبري رسالة بعنوان: "المشكلة الجزائرية والجنرال ديغول". يظهر فيها عدم تحلى الحكومة الفرنسية بالشجاعة وعدم الواقعية في سياستها اتجاه الجزائر، وأكد الفرق بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي كما حلل مخاطر التكامل وأعرب عن تمسكه بـ "الممارسة الديمقراطية العادلة" وانتقد الممارسات الاستعمارية الاستبدادية والمناهضة للديمقراطية.(10) كان للعربي رولة مؤلفات من بينها كتابه الذي أنجزه سنة 1962م بعنوان L'Algérie par l'Istiklal كما كانت له مواقف من السلطة بعد الاستقلال ، " حيث صار أشرس معارض لبومدين وكانت معارضته علنية كان يطوف شوارع جيجل معتمراً طربوشاً كتب عليه " قوله تعالى : "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" الرعد:11 ، يخطب في الناس داعياً إلى مكارم الأخلاق رافضاً الاختيار الاشتراكي ، وكان قبل ذلك وجه رسالة إلى ابن بلة يقول فيها لقد حاربنا فرنسا من أجل اشتراكيته ، كان سي العربي ظاهرة خاصة في الحركة الوطنية هو ليس مصالي الحاج وليس ابن باديس وليس فرحات عباس كان هؤلاء مجتمعين "(11).

يقول محمد الهادي الحسني " في مدينة جيجل رجل حكيم يسمى العربي غولا عاش شريفاً ومات نظيفاً ، فلم يطمأئ رأسه إلا لبارئه ولم يتملق أحداً من الناس ومازال عارفوه في جيجل وخارجها يذكرونه بما هو أهل له من الإكبار والتقدير ، لما عاش عليه ومات عليه من علو الهمة وطهارة الذمة وشرف النفس"(12) ، كما قال فيه فرحات عباس " لو تكمل طريقك بهذا النهج لن تجد من يسير وراءك " (13) ، توفي رحمه الله في 17 جانفي 1985م.

الشكل الخارجي للمخطوط : قال العربي رولة أن فكرة هذا المخطوط قد تكونت لديه منذ تاريخ 1946م ، ثم بدأ في انجازه بخط يده بداية من سنة 1951م في إطار نشاطه ضمن الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات، ثم تناقش مع زعماء

تاريخ الإرسال: 2021/05/26

تاريخ القبول: 2021/07/01

تاريخ النشر: 2021/10/02

الحركة الوطنية حول موضوع المؤتمر منذ سنة 1953م وبعد ذلك أرسله إلى الشيخ العربي التبسي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (14) في سنة 1955م ، ولما سافر شيخ الجمعية إلى مدينة وهران وهو في طريقه أوقفته مصالح الشرطة الفرنسية حيث وقع هذا الكراس (المخطوط) في يد هذه المصالح بتاريخ 21 أوت 1955م ، وهناك تقرير مفصل يوضح كيفية الوصول إلى هذا المخطوط من خلال العلبة الأرشيفية.

Oran : fonds - alg : centre d'archive d'outre-mer- zone générique

Cote : 5 i 115 situation politiques locales, Front Algérien pour la défense et le respect de la liberté.

يتكون مخطوط (المؤتمر الوطني الجزائري) لصاحبه العربي رولة من 148 صفحة مقاس : 22 سنتمتر في 17 سنتمتر مكتوب بخط جيد ، مرقم ترقيم متسلسل وأرقام الصفحات مكتوبة بالأرقام العربية ، والنسخة الموجودة في العلبة الأرشيفية مصورة ، وهذه النسخة صفحاتها غير منقوصة كاملة بخط يده وكل صفحة باللغة العربية تقابلها صفحة باللغة الفرنسية ، وبالتالي فإن إجمالي الصفحات بالعربية حوالي 74 صفحة يتراوح عدد أسطر الصفحة الواحدة من 10 إلى 15 سطر خالية من التهميش أو الحواشي تبدو بعض الكلمات غير واضحة في المتن.

لم يهتم الكتاب والباحثون والمؤرخون بحياة المناضل العربي رولة بالرغم من الجهود التي قدمها سواء النضالية أو الفكرية في إطار الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية، ماعدا الملاحظات التي أوردها كل من الباحث الأكاديمي بن حمودة كمال الدين والباحث ساودي عبد العزيز، والشهادة التاريخية التي قدمها كل من عبد العزيز بوباكير ومحمد الهادي الحسيني .

من الملاحظات الأخرى التي يمكن تسجيلها حول المخطوط (المؤتمر الوطني الجزائري) منها:

1- أن هذا المخطوط عند تصويره وقراءته مرة أخرى بدت فيه بعض الكلمات غير المفهومة أما باقي النص فكتب بخط واضح وبارز، إلا أن بعض الكلمات غير واضحة فأعطي لها مدلول أو مفهوم حسب الفقرة أو الجملة الموجودة فيها ،أما العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية فقد كُتبت بخط غليظ كما في الصفحة الثالثة نجد كلمة تنمة ، الدفاع عن اللغة العربية ويبدو أن صاحب المخطوط قد تحدث عن الموضوع في إطار آخر وفي هذا المقام أراد أن ينبه إليه .

2- ناسخ المخطوط كتب النسخة بنفسه حيث ظهرت الأفكار باللغة الفرنسية متناسقة بينما باللغة العربية متناثرة في بعض الصفحات، وهذا نظراً للتكوين اللغوي لصاحب التأليف، كما أن هذا الكراس غير ممسوك بل جاء في أوراق متناثرة .

3- لم يكن في النسخة المصورة أي هامش أو إحالة. 4- قسم صاحب المخطوط المتن إلى فقرات ونبه على الانتقال من صفحة إلى أخرى في أصل المخطوط وذلك بإثبات رقم الصفحة مرفقاً ذلك بالرقم العربي.

5- يحتوي المخطوط على الصفحات التالية: - الصفحة الأولى يفتتحها بـ إلى عزيزي الشيخ العربي التبسي أقدم هذه الوثيقة. - الصفحة الثانية بسم الله الرحمن الرحيم . - الصفحة الثالثة نجد فيها كلمة تنمة وبالخط الغليظ عنوان : الدفاع عن اللغة العربية ثم يكتب على خطبائنا استعمال اللغة العربية عادة والفرنسية استثناءً ويقدم 15 وصية يبدوها بكلمة يجب . - الصفحة الرابعة نجد عنوان مكتوب بخط غليظ المؤتمر الوطني الجزائري وسيلة لاتحاد الشعب الجزائري حوالي 10

أسطر . - الصفحة الخامسة نجد العنوان التالي : ضرورة تحديد الفكرة السياسية حوالي 11 سطر . - الصفحة السادسة عنوانها: الأمير عبد القادر أو دروس هزيمة. - الصفحة العاشرة تحمل عنوان : شعار سياسة جديدة . - الصفحة 17 تحمل عنوان: القضية الجزائرية من النوع الروحاني وتحمل عناوين فرعية منها الروح الإسلامية قيمة وطنية، الروح الإسلامية تجهد في طلب الاستقلال، الثقافة الإسلامية أول واجب جزائري، الوحدة الإسلامية ضرورة داخلية وحجة خارجية. - الصفحة 49 نجد العنوان التالي : القضية الاقتصادية والاجتماعية. - الصفحة 117 عنوانها موازين القوى ويقسمها العربي رولة إلى قوى مساعدة وقوى معادية.

- الصفحة 124 مبنى المؤتمر الوطني الجزائري وفيها يقول تولدت فكرة المؤتمر سنة 1953 م وقد عرضتها آنذاك على العلماء من بينهم البشير الإبراهيمي والعربي التبسي ، وكذلك الأحزاب الوطنية منها حزب الشعب والاتحاد الديمقراطي. - الصفحة 134 تحمل عنوان مهام المؤتمر الإسلامي ويقسمها العربي رولة إلى مهام عاجلة ومهام آجلة. - الصفحة 148 وهي آخر صفحة من هذا المخطوط بحيث يختم هذا المتن بعنوان أخلاق المؤتمر الإسلامي الجزائري.

الشكل الداخلي للمخطوط (المحتوى) : تتلخص الأفكار التي جاء بها المناضل العربي رولة في مخطوطه (المؤتمر الوطني الجزائري) الذي يتكون من 148 صفحة في مجموعة من الوصايا منها :

1- الدعوة إلى الوحدة الوطنية وتوحيد الجهود بين زعماء الحركة الوطنية والعلماء والمناضلين لمواجهة غطرسة الاستعمار ، وهنا في هذا المتن يوجه أفكاره إلى أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو الشيخ العربي التبسي فيكتب مخاطباً إياه " إلى عزيزي الشيخ العربي التبسي أقدم هذه الوثيقة لإمعان النظر فيها ، هذا وآمل أن تظفر الآراء التي تتضمنها بالموافقة المتبصرة من طرف المسلمين المخلصين وجميع الأفراد الذين تغمرهم روح الإحسان والنية الحسنة في هذا البلد مع أحر عواطف الأخوة الصادقة"(15) والهدف من توجيه هذا الخطاب إلى الجمعية دون سواها من الأحزاب والمناضلين والمفكرين لكونها تحظى باحترام الجميع .

2- يوصي باحترام اللغة العربية عند قوله " نوصي الجميع باستعمال اللغة العربية في كل مجالسهم الاجتماعية وكذلك بدورهم أي منازلهم ، يجب أن تلقى خطب الجمعة باللغة العامية يجب أن تصدر صحف الحركة باللغتين العربية والفرنسية ، بينما يخص كل التأيد للمدارس حتى تقف على الموازنة بين دخلها وخرجها وتتمكن من النجاح الباهر في أعمالها وتستطيع هيئة المشرفين عليها من انجاز مهامها ، أما الطلبة فتحول لهم إعانات ليتسنى لهم اتمام دراستهم بقسنطينة وتونس أو في جهات أخرى " (16). وهذا كان من صلب اهتمامات رواد الحركة الوطنية وجمعية العلماء لأنه من مكونات الشخصية الجزائرية وفي هذا الصدد " يعتقد الإمام الإبراهيمي أن التعليم نوع من الجهاد ويرى المدارس ميادين جهاد ويعتبر المعلمين مجاهدين مستحقين لأجر الجهاد ، لأن التعليم هو عدو الاستعمار الألد ، إن هدف الجزائر في تلك المرحلة هو التحرر والجهود الجبارة التي تبذلها جمعية العلماء في سبيل العربية والإسلام والتعليم كلها استعداد للاستقلال " (17) .

ودعوة العربي رولة توجيهه خطب الجمعة بالعامية كون المجتمع الجزائري في تلك المرحلة التاريخية أغلبيته لم يحصل على التعليم نتيجة التجهيل وسياسة الفرنسة .'(=سصرة طج =

3- الدعوة إلى تجديد الفكر السياسي : يدعو العربي رولة إلى التجديد والخروج من الروتين والأفكار السياسية البالية والتي لم تجدي نفعاً مع الاستعمار ، حيث يضيف قائلاً " وفي إطار ضرورة تجديد الفكرة السياسية: إن القضية الجزائرية باتت تشكل المأساة المستمرة ، مهما تنوعت الأفكار وتغيرت النظم وطرق العمل ومهما بذلت الجهود وبدت التضحيات، ومهما كان من شأن الحلول المقترحة أو الإصلاحات المفروضة وفضلاً عما سبق كانت هناك تراكمت بسبب الحركة السياسية التي جرت في السنوات الأخيرة ، غلطات عديدة وأخطاء فادحة زادت هذه القضية

إشكالا بل إلى مأزق" (18) . فهي دعوة منه إلى ضرورة الخروج من الأفكار السياسية القديمة التي مارسها الحركة الوطنية وكانت نتيجتها بقاء الاستعمار ودخول الجزائر في نفق مظلم بسبب الأزمة السياسية التي أصبحت عليها الحركة الوطنية بعد 1950م "، حيث شهدت الساحة السياسية الجزائرية في تلك الأثناء تشرذماً وتنازعاً شديدين بين القوى السياسية وتطاحناً على المناصب والمصالح ، وافتخاراً أجوف بالألقاب والعناوين وظهور طبقة من محترفي الروتين السياسي واجترار الخلافات واقتراف الموبقات" (19) .

4- الدعوة إلى الاستفادة من تجارب المقاومة : يدعو العربي رولة إلى الاستفادة والاستلهام من التجارب السابقة ، لما يقول " إن الفترة الممتدة من سنة 1940م إلى أيامنا هاته تختصر بصفة عجيبة تاريخ القطر الجزائري في مائة وخمسة عشر سنة ، ويكفي أن تستعين بالثامن مايو 1945م حوادثه عن التعدي الواقع سنة 1830م ونستبدل الكفاح السياسي بالمقاومة الجزائرية، أقام التنكيل بالأرواح والقمع الاقتصادي اللذان يمثلان المجازر لنستحضر مناظر تاريخية متشابهة متوازية للظرفين بكل منهما ونبصر في كلتي الحالتين نفس الغاية وهي التحرير الوطني ، كما أننا نلاحظ نفس النقائص ونفس العثرات فنفس النتيجة وهي الهزيمة الآن وقد اتضح المشكل مع مرور الزمن فما هي العبر التي يمكن أن تستنج من شقائنا؟ ، ... لقد عرف الأمير عبد القادر وقوف الشعب الجزائري من ورائه ولكن ألسنا نتضرر من الشقاق المنبث في صفوفنا؟ ، اليوم مثله بالأمس تعمد فرنسا إخضاعنا إلى وسائل التفرقة ، وثمة ملاحظة أخرى لا تقل أهمية عما سبق كان على الأمير عبد القادر أن يواجه بكل سرعة هجوماً ، وما كان يسعه صرف الخطر إلا باستخدام القوة النارية، فجهز جيوشاً ودرجها على الحرب وأنشأ مصنع للبارود والمدافع، وكان الشعب يكسب التراب.... أما حالتنا نحن معشر المسلمين في يومنا هذا منهارة تبعث على الأسى ، لم نستبق كسباً ما في أيدينا بينما الخضم ضاعف قوته في كل مادة إنه يحكم البلاد، يشرف على اقتصادياتها، يدير طرقها ويتمتع بالمبتكرات العصرية" (20). فالاستفادة من التجارب التاريخية السابقة مهماً خاصة تجارب المقاومة الوطنية وهنا يستدل بمقاومة الأمير عبد القادر ، وحتى لا تتكرر الأخطاء السابقة ويكون ذلك أمراً مناسباً للاستعمار لإطالة وجوده في الجزائر لذا استفاد " جيل أول نوفمبر من الدروس القاسية التي تلقتها الأجيال من أجدادنا في مجابهتهم

للاستعمار ومقاومته بالسلاح ، وحرص تلافي النقص وتجنب المحاذير التي وقعت فيها المقاومة المسلحة ضد الاستعمار في القرن الماضي ، لقد استخلص من هاته الدروس مبدئين أساسيين اعتبرهما نقطتي الضعف الرئيسيتين كانتا السبب في فشلهما وهما انعدام وحدة الصف في مجابهة الاستعمار وانعدام الوعي الكامل بأخطاره " (21) .

5- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية : دعا العربي رولة إلى بث الروح الإسلامية من خلال الوحدة والأخوة لمواجهة الاستعمار حيث يقول في هذا الصدد " أمام انعدام أخوة واسعة النطاق لا يمكن أن نكون وحدة ولكن يتحتم أن نسعى في صنعها ، يتضح أنّ الشعب الحالي هو كما جزمنا الأغلبية المستعبدة وهذه الأغلبية المستعبدة ليست بالكيان السلبي إذ ليست هي الفقر المتأصل والبطالة والمجاعة والأكواخ والأمراض والجهالة والقمع المتسلط ، إنّ هذه النظرية السياسية لا تدرك إلا صفة آثار النزاع لا صفة عوامله ، إنّها تلمس المشكل الجزائري فقط وإن زادت على ذلك فإنّها

تتناوله سطحيًا ولكنها لا تكتشفه في كلّ معانيه ولا تجلّيه في مصادره وعوامله الأساسية وبهذا يتعدّر عليها أن تجد حلاً لائقاً " (22). وهذا ما كان ينقص الحركة الوطنية لمدة طويلة في مجابهتها للاستعمار ، فالنشاط السياسي الذي ظهر بعد سنة 1920م كانت تياراته وتوجهاته مختلفة ورؤيته للمسألة الجزائرية تختلف باختلاف أيديولوجيته، فكان من يرى أن حل هذه المسألة ينحصر في اهتمام الإدارة الفرنسية في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين ، ولكن الأمر كان أعمق في نظر العربي رولة حيث " كانت الجزائر في سنة 1945م مرتعاً لصعوبات لا حلول لها من احتكار الأقلية للأرض، وضعف الاستثمارات وفقدان السوق الداخلية وانعدام أية سياسة اقتصادية للمستقبل ، كل ذلك كان يجعل الناس يتوقعون تفاقم هذه الأزمة ومن أجل الخروج من هذا المأزق ونذكر أن بعض المسؤولين في الجزائر طلبوا أن تأخذ العاصمة على عاتقها شؤون البلاد كافة " (23) .

أراد العربي رولة أن يذكر وينشر الروح الإسلامية في مقاومته للاستعمار من خلال قوله " وأخيرا أيقن الشعب أثناء الكفاح السياسي الذي يطبع المرحلة الثالثة للمقاومة وحتى أثناء الكفاح بأن يدافع عن روحه الإسلامية أكثر ممّا يفعل في سبيل مصالحه الزمنية ، ويترتب عن هذا أن الروح الإسلامية هي تقوية للوحدة فالجزائري يحاول التخفيف من ثقل شقائه من خلال تمسكه بالإسلام الذي تقوى على تبيان الأسباب التي عارضت الاندماج ، ولم يتجنّس معها إلا ثلاثة آلاف فرد من أمة تقدّر فيها مجموع السكان بتسعة ملايين شخص يضاف إليها جموع الأجيال التي سبقتها ، ونستند على استفتاء التاريخ هذا لنلاحظ أنّ الجزائري رفض بكلّ ما أوتي من قوة الاستعمار ورغم تراجع قواه وما كان يعانيه من العبودية وفرض الجنسية الفرنسية ، ومن هنا تظهر الروح الإسلامية والوطنية بل يتداخلان ويتعاضدان في تكامل واضح ، وبعد من المتعدّر أن يقبل فصل أحد المادتين عن الأخرى، بل الوطنية من طبيعة الشعب وليست من ذاتية العلمانية (اللائكية) بل الوطنية هي من جوهر الإسلام مثلها في ذلك مثل روح الشعب " (24). حيث أن الفكرة الوطنية " تعني في أبسط تعريف لها تلك الحركة التي تشمل كل المظاهر السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية المرتبطة بتحرير الشعب

، فإننا حين نربط هذه الفكرة في الجزائر باعتناق هذه الأخيرة الإسلام الذي شكل منذ ظهوره حتى اليوم بالنسبة إلى الشعب الجزائري روحه وفكره واحداً من أبرز أحداث ذلك التاريخ " (25).

6- مواجهة الغبن الاقتصادي والاجتماعي: لم يكن اهتمام العربي رولة منصب فقط على الجانب السياسي فقط ، بل تعداه إلى طرح المشكل الاقتصادي والاجتماعي عندما يقول " من المعلوم إن المسلم كغيره من المتدينين ليس ماديا انتفاعي لكن إنسانيته تفرض عليه بعض الحاجيات المادية ، وإن لم يكن المسلم يعيش ليأكل فانه وهذا مما لا بد منه يأكل ليعيش، ولكن النظام الاستعماري يجرمه إلى حد أصبح معه لا يملك حتى مقدار أزهد الناس معاشا، ومن هنا ينشأ بؤسه من مرض وضعف وكذلك من هموم لا تسمح له بالطموح ومن هجرة إلى الخارج تورثه بعد سنتين داء الشلل ... ومع هذا فالجزائر غنية توازي فرنسا في مساحتها ولا يسكنها إلا 08 ملايين قاطن، لكن الوحش الاستعماري حاضر بالديار، ويتصف هذا الوحش بالقمع الاقتصادي الذي يرهق الإنسان الجزائري طيلة السنة

وطيلة حياته بالبطالة والعنصرية والاستغلال ، وفي استخدام العمال وكذلك بعدم ثبوت العمل و تدني الأجور الزهيدة وعدم نفع القوانين الاجتماعية التي أضحت عقيمة، وهذا القمع هو تنمة لعملية التجريد العقاري والاستغلال الاستعماري ، حيث حوّل الشعب إلى أقوام عاطلين لا يعرفون من الحياة إلا الجوع، ويقصد العدو من إدارة واستعمار إلى إحباط القوة الفكرية عند كل مسلم الجزائري وإلى إضعاف قواه الذاتية والمعنوية وكذلك إلى الخط من مقدرة كفاحه حتى يؤول الأمر إلى استسلام الروح " (26) .

لا يتوقف العربي رولة عند طرح المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الإنسان الجزائري نتيجة الاستعمار ، بل يطرح حلول في مواجهة هذا الغبن الاقتصادي والاجتماعي حيث يقول " أصبح من الواجب ألا نتمادى بعد الآن فيما أبديناه من التهاون والاستكانة إزاء قضية القوات اليومية المزعجة ، وإلا أوقعنا ارتخاء في مقاومة الروح التي نكون قد كلّفناها بمجهود لا تقدر عليها نتيجة نقص الوسائل المادية ومن ثمة نكون قد حكمنا على عملنا السياسي بالرجوع إلى الخلف هذا وليس من مقاصدنا، ونحن في إبان الوحدة الإسلامية ، أن ندلي بآراء في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية خصوصاً وهي من اختصاص المؤتمر الوطني الجزائري ، أما الآن فعلى الأمر أن يقتصر على ما يقتضي العجلة طبقاً للمبدأ الذي يفرض ضمان المعاش لكل الجزائريين ، إن الذي نريده هو أن يبقى حق الشغل والكسب ليس مجرد مجاملة تأتي تعويضاً عن ولاء فظيع أو كأجرة العبودية ، كما نريد ألا تكون المساعدات الممنوحة للضعفاء وغيرهم من أهل التجارة والصناعة وللقائمين بعمليات البناء وذلك لأن حق الشغل في نظرنا مرتبط كل الارتباط بجميع حقوق الإنسان والمواطن، إن اكتساب هذه الحقوق يفرض كفاحاً قوياً منظماً ضمن هيئة نقابية جزائرية تكون سالمة من سياسة التفريق كلّها.... وما تتحرى الآلة الصناعية في بلادنا وما يتوفر العمل للأكثرية إلا يوم يدخل المجلس الجزائري بعد إن يصبح هو نفسه أقوى اهتمام بالشؤون العمومية، ويدخل تحسينات على القوانين الاجتماعية، ويوم يقنع بأنه من أبسط درجة الإنصاف أن تبقي

المنح العائلية في صالح صاحب الأسرة الذي يعدم العمل ، وأخيراً يوم تصرف منحة لعائلته إن كانت تعاني ضيقة وذلك تعويضاً عن بطالته" (27).

7- الطريق إلى الاستقلال والنظرة إلى الغد : دعا العربي رولة إلى الاستقلال الوطني والتحرر من الاستعمار واعتبره الحل الوحيد للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية التي تتخبط فيها البلاد منذ أن تعرضت للاحتلال ، ثم كيف نبني مستقبل البلاد لذا نراه في هذا الصدد يقول "إن روحنا لا تطمئن ولا تزدهر إلا في عهد الاستقلال أي في جو الحرية ، ولابدّ عند استرداد هذه الحرية أن يعتمد الوطن على جميع أبنائه للمضي في سبيله وبهذا أصبح لزاماً علينا أن ننهياً لهذا العمل منذ الآن، ومن ثمة ندري انه يتحتم علينا حل مشكل تهذيب الشعب و حل مشكل تكوين النخبة وهو ما تقتضيه ضرورة الحكومة العصرية ، لكن قبل كل شيء على من تسقط المسؤولية؟ وبعد هذا ليس من الصحيح أن يكون الشعب الجزائري عاجزاً على التصرف في أموره بنفسه وليست الحضارة الثقافية أو المادية مهما عظمت مقدرتها بالشرط الأساسي للحرية، هذا ولا يخطر ببالنا أن ننتقد بلاد فرنسا القديمة التي تمردت على الروم، وأن دولة "ليبيريا" بإفريقيا أو الهند أو طرابلس لم يسعوا في نيل استقلالهم حتى وصلوا درجة عالية

من الحضارة العصرية، بل بالعكس كان تحرّهم سبباً في تقدّمهم... لا محالة إن للحضارة الصناعية محاسنها لكنها ليست مع هذا عنوان الحق ولا وسيلة التفوّق أو السعادة، إن مثل هذه العقائد يختلف جوهرها عند مختلف الشعوب إلا أن التسامح والحرية فصلاً للخلافات التي تنشأ في هذا الشأن ، وبهذا يظهر أنّه لا يجوز لأحد أياً كان أن يحرم شعباً من حريته بطريق القوة مهما كان مستواه الثقافي والاجتماعي، بل يقضي الواجب بمساعدته حتى يتغلّب على شدائده وذلك بتمكينه من الوسائل التي تسمح له بتكميل نهضته كما يراها، هذا وفي جمهورية الغد الجزائرية سيبتوأ المسلمون بنفس حقوق غيرهم من الجزائريين مكانة تعلي بهم إلى مضمار الفكر والقيادة وتجعلهم أداة الازدهار الوطني.

وسيكون لزاماً عليهم تزويد المجموعة الجزائرية بثمرة عبقريتهم وذلك في جميع الميادين: السياسية، الاقتصادية العسكرية، العلمية، الهندسية، الأدبية، الفنية... نعم لا يسعنا أن نبتكر كل شيء بل سنرغم كسائر الدول على الأخذ من غيرنا، ولكنّه يجب علينا مع هذا أن نبدع كسائر الدول شيئاً ولو قليلاً، وعليه لابد من أن يشغلنا مآل ثقافتنا العصرية من كل النواحي كناحية التوجيه والبرامج واللغة والوسائل والإنتاج وتجهيز المسيرين، وكذلك من ناحية مشكل إيجاد العمل للمتخرجين من المدارس.... إن عقلية الأوروبيين عقلية استعمارية نالت هذه العقلية تأييد الأحزاب المنتمين إلى الجيش و المتطرفين الاستعماريين، وبهذا نجحت في اختلاطها مع السيادة الفرنسية التي سيرتها مجرد آلة تعمل لصالحها فقط، ومن ثمة أصبحت تتكامل مع كل الحكومات ومع الإدارة الاستعمارية فتؤلف من وراء هذا مجموعة بيدها زمام الحكم وإمكانية الاستغلال وهذه العقلية استعمارية ، وهذه العقلية أهلها إقطاعيون يكسبون أخصب وأوسع الأراضي ممّا جعلهم يتسلطون على العاملين المزارعين وإنهم بجانب هذا الأغلبية في المجالس ، أصبحوا السادة المتصرفين في الميزانية والمستحوزين على

الحكم المحليّ ممّا حولهم إلى طغاة سياسيين... لذا أصبح لزاماً القيام بعمل يهدف إلى تقويم الأخلاق والعقلية عند عملاء الاستعمار واستئصال الخوف وعدم الثقة بالغير وتمتين الأخوة بين الجزائريين ، ويجب أن تتحول الجزائر إلى أرض عدالة وحرية حتى تصعد إلى الإخوة وتنال السلم وهذا الحل موجود في تفاوض ضمن المؤتمر الوطني الجزائري، وفي جو التفاهم والنزاهة حيث يستطيع المسلمون القول « بأننا لسنا ضد الفرنسيين ولكن لسنا فرنسيين... والجزائر قادرة تطبيق سياسية تسمح لها بتكوين أمة وتقرير مصيرها على شرط إحداث بعض من التغييرات التي تقتضيها القوانين الدستورية مبنية على العدالة... ولكن قبل هذا لا بد أن نتخلص من الإفلاس هذا الإفلاس هي هزيمة الأحزاب، فشل الجميع، الضيق ، بل المأزق، البؤس، عدم القوة، والفوضى. وفي كل هذا بقيت الروح الإسلامية وحدها حيّة وبالتالي المؤتمر الوطني الجزائري يتسلم إرثا ثقيلا العبء ، والحالة هذه تبدو كالنتيجة الحتمية من جزاء أعمالنا الحزبية وتفرقتنا أكثر ممّا هي نتيجة المكائد الاستعمارية ، وعليه علينا الاعتماد على الروح الإسلامية المنبثقة في الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي العالمي وجهاد الشعوب ضد الاستعمار ، والاعتماد على قوّة جديدة مناهضة للاستعمار وهي الصين، واستغلال التقارب الروسي الأمريكي الضروري للسلم... والاعتماد على المؤتمر الوطني الجزائري الذي ولدت فكرته سنة 1946 ، وقد عرضت آنذاك على العلماء والأحزاب السياسية وقد

أنتجت مقلبتين في سنة 1946 و في سنة 1947 بالجزائر العاصمة ، ومنذ ذلك التاريخ وهي تطرح وبالتشاور مع جميع الأحزاب الوطنية وبمناسبة الانتخابات وكان آخرها تعيين المجالس البلدية الذي جرى في شهر افريل سنة 1953، كما برز نقاش سنة 1949 وبأيام قليلة قبل تكوين "الجبهة الجزائرية" ، حيث ترددت على الألسن من غير جدوى حتى أصبحت في نظر الجميع مع مضي الزمن والهزائم المتوالية كأحسن فكرة للاتحاد الوطني ، هذا وبينما "الجبهة" تجمع الأحزاب من دون إن تؤلف بينها إن "المؤتمر" يشمل كل الشعب ويفرض النقاش قبل الشروع في العمل الذي يمكن أن يعرضه حتى على استفتاء شعبي بواسطة المنظّمات المحليّة ، هذا ومن جهة أخرى فإن المؤتمر مدرسة الأخوة ووسط التهذيب والقوة المتناسقة والناجعة وانه ، فضلا عن كل هذا بمثابة الصوت المسموع حيثما يعتلي ذلك إنه صوت الشعب الذي يطبع المؤتمر الوطني الجزائري بطابع الحقائق الجزائرية الدائمة" (28) .

لذا فإن مسألة الاستقلال بالنسبة لمعظم الشباب الذين مارسوا السياسة قبل ثورة نوفمبر 1954م ما هي إلا مسألة وقت، خاصة أولئك الذين كانوا منتمين لحزب الشعب وتمردوا على قيادتهم فيما بعد والذين تكونوا في صفوف المنظمة الخاصة ، جرى الاعتقاد لديهم أن الاستقلال لا يتحقق إلا بالكفاح المسلح ، " لذا فإن الثورة الجزائرية إذا كانت قد لجأت فعلاً إلى الحرب الثورية ، فإن ذلك يهدف إلى تسخيرها لخدمة هدفها السياسي الأول (أي فرضيتها الأولى) المتمثل في إمكانية إجبار المستعمر على الاعتراف بالأمة الجزائرية وبحريتها " (29)

8- مهام المؤتمر الوطني الجزائري : حدد العربي رولة في آخر صفحات هذا المخطوط مهام المؤتمر الوطني الجزائري في النقاط التالية " **المهام العاجلة :** - تحقيق الوحدة الإسلامية -تنظيم التعليم الإسلامي - الدفاع عن اللغة العربية - الدفاع عن حقوق الإنسان والمواطن - حلّ القضية الاقتصادية والاجتماعية ولو جزئيا -تخطيط برنامج نهضة يتلاءم والمبادئ الإسلامية أما **المهام الآجلة :** -كسب الأخوة الجزائرية -تأليف مؤتمر خاص بالشعوب المستعمرة من الاتحاد الفرنسي - تكوين علاقات ثقافية مع البلدان الإسلامية - تخطيط برنامج للمستقبل الجزائري وذلك بمشاركة الفرنسيين القاطنين بالجزائر . واقترح نقاط أخرى منها : أ-أن القطر الجزائري يؤلف جمهورية لها علمها وحكومتها ومجلسها الأعلى (البرلمان) ب- إن الجزائر يمكنها الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي ت- يمكن للجزائر المستقلة إرسال سفراء إلى البلدان الصديقة والشقيقة ث- إمكانية انضمام الجزائر إلى المنظمة الدولية ج- إن الدستور الفرنسي قابل للتعديل والتحسين فيما يتعلق بفصول الاتحاد الفرنسي"(30).

وفي آخر أسطر المخطوط نجد عنوان أخلاق المؤتمر الوطني الجزائري بعدما شرح شروط الانضمام إلى المؤتمر والهيكل التي يتكون منها، راح يوضح أخلاق المؤتمر من خلال وضع الإسلام وهو دين الله فوق كلّ شيء حتى فوق وجودنا.... وبعد الحياة يأتي عندنا المعاش المادي وطلب العلم الذي يكون مركزه لائق وعليه لا بد أن نستعدّ إلى بذل الجهد وحمل المشقات وقبول التضحيات ، كما لا بدّ أن نكمّل الحلقات هذه بالانكسار على الله والاستعانة به وبالتالي يتمكن المؤتمر خلق تضامن بين الأشخاص"(31).

أهمية المخطوط: بالرغم من أن هذا المخطوط لم ينل حظه من الدراسة بعد، إلا أنه يحتوي على أهمية بالغة يمكن اختصارها في نقطتين هامتين وهما :

أولاً- عرف هذا المخطوط بالوضع السائد في الجزائر فترة الخمسينات من القرن الماضي والتي شهدت مأزقاً سياسياً حقيقياً ، وهو ما أشار إليه بيان أول نوفمبر 1954م "إن المرحلة خطيرة أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلاً، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية"(32)

ثانياً - العربي رولة كان سابقاً لعصره في الثورة على تردي أحوال الجزائر نتيجة الاستعمار والخصومة بين الأحزاب الوطنية والتفرقة التي نجحت فيها الإدارة الفرنسية ، وكان ذلك لمدة طويلة بين العلماء والسياسيين والمناضلين مما أدى في نظره إلى الانحراف عن النهج الوطني التحرري ، والحصله هي الوهن والضعف الذي نخر جسم الأمة الجزائرية وهذا ما استغله الاحتلال حيث عندما " هب ربح النضال السياسي وشرعت التنظيمات السياسية والاجتماعية في الكفاح من أجل إبراز معالم الأمة

وقطع روابط التبعية لتحقيق استقلالها ، بدأ الساسة الفرنسيون يتفننون في وضع القوانين وإصدار الأوامر والمراسيم قصد تمديد فترة النوم العميق وإطفاء النور الذي بدأت أشعته تحرك الهمم والضمائر"(33).

خصائص فكر العربي رولة من خلال هذا المخطوط : في الأخير يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص التي ميزت فكر العربي رولة من خلال مخطوطه المؤتمر الإسلامي الجزائري .

1- أراد العربي رولة من خلال النص الذي قدمه أن يصل إلى وجدان وعقل الإنسان الجزائري مباشرة دون قيود، فشرح له أزمات الجزائر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر وهي مرحلة 1945م-1954م ، ولم يكتف بطرح هذه الأزمات ولكن حاول أن يقدم الحلول لها .

2- طُبع فكر العربي رولة بالطابع الإسلامي العربي وتراثه الأصيل ، بحيث كان مدافعاً شرساً على مقومات وثوابت الأمة الجزائرية التي أصبحت أكثر مهددة من ذي قبل ، فحرص حرصاً شديداً على تعليم الأجيال اللغة العربية ونبد الخلافات ووحد الصف الإسلامي لمواجهة أخطار الاستعمار .

3- لم يكن العربي رولة ذاتياً لما طرح قضايا الأمة للنقاش ، بل حاول وبموضوعية فتح حوار مع كل فعاليات المجتمع في تلك الحقبة من الزمن خاصة زعماء السياسة والعلماء والمفكرين ، لإيجاد حلول لأزمات الأمة في شتى النواحي ، كما طلب من هؤلاء استلهم تجارب المقاومة لتجاوز الخلافات والأخطاء السابقة .

خلاصة: يعتبر العربي رولة نموذج مفكر فريد من نوعه، ففي الوقت الذي شهدت فيه الجزائر أزمات مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية خاصة مرحلة 1945-1954م ظهر العربي رولة بأفكار جديدة بالاهتمام والمناقشة ، حاول طرح مشاكل الأمة الجزائرية ولخص سببها في الاستعمار ، ثم طرح حلول لها ودعا كل الأطراف للسعي قُدماً للاندماج في المبادرة وهي مبادرة المؤتمر الوطني الجزائري ، وكانت المناسبة مهمة تمثل سببها الرئيس في تعنت

الاستعمار للاستجابة لمطالب الحركة الوطنية والشعب الجزائري وعدم اتفاق الأطراف السياسية والمفكرين والعلماء الجزائريين على إيجاد حل أوحد يمكنه إخراج الجزائر من سجن الاستعمار ، فظهر العربي رولة بمبادرته هذه عله يجد آذان صاغية.

الملاحق :

La période de 1345 à nos jours — moins d'une décade — résume d'une façon étrange 115 ans d'histoire de l'Algérie. Il suffit de substituer le 8 mai 1345 à l'agression de 1830, d'appeler lutte politique la Résistance algérienne — les fusillades et la répression économique étant les massacres et le séquestre — pour avoir toutes proportions gardées, deux tableaux parfaitement symétriques.

Dans les deux cas aussi, même
but — la libération nationale — mêmes insuf-
fisances, mêmes défaillances, même résultat
la défaite.

Maintenant que tout s'éclaire
par le recul du temps, quels enseignements pour-
rions-nous tirer de nos propres malheurs ?

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

الهزيمة
الآن وقد اتضح المسكل مع مرور الزمن فما
من العبر التي يمكن أن نستفيد منها نسقائنا؟

لقد عدم الأمير عبد القادر وقوفنا لحجة الشعب
الجزائري من ورائه ولكن السنا ننظر من الشقاق المنبت في
صومنا؟ لقد نقض عن الأمير عبد القادر الحالفات المبتدة لتأييد
قضية ثقبلة الشعب ضد أمة من أقدم الأمم حينذاك ولكن
السم تجدد في عزلة ماملة؟
اليوم مثله بالأمس نعمد فرنسا

une Organisation des Nations, une Charte,
ici et là des gestes de solidarité humaine. Le
peuple algérien ne sera pas seul dans sa lutte.
Notre époque porte en elle des possibilités que
ne connaissait pas celle d'Abdelkader. Mais
il est indispensable que le peuple algérien four-
nisse son effort maximum à la construction de
son avenir et intéresse les forces amies et l'in-
tériorisme international à son propre sort.

Deux mots d'ordre permanents,
dont le sens ira en s'élargissant, animeront
notre lutte politique : effort et fraternité.

Effort individuel constant pour
purifier l'âme, ennobler la conduite, acquiescer
le cœur, pourvu aux besoins de la vie matérielle

Effort collectif discipliné pour redresser les torts, mettre fin aux iniquités et aux humiliations, faire respecter les droits de l'homme et le droit du peuple.

Chalcocite au sud de la com.

منظمة دولية وميثاق وعركات تعاونية تبعته بها العالم
الإنسانية في هاته البقعة وفي هاتك ميثاقيس بالغبور وانه السبع
الجزائري لا ينفرد في كفاهه وأن حاضرا بنفسته إمكانيات
لم تستدركه الأميرة عبدالقادر إلا أنه أهم من قبل
الضرورة المنظمة أن تلمح لها الشعب الجزائري ككل ما في
ولسعه في سبيل بناء جرحه وأن يستعمل على مظهر
جميع الخات المعادة وكذلك الإنسانية العالمية التي تدعو إلى
الأخوة الإنسانية.

وعليه يتضح أنّ في الموضوع شعارية —
 ليستسع معلوماً وسيكون منه شأنها أن يترجمها حركتنا السياسية.
 تعاضداً آلاً ولها: الحمد. الأخوة

المجدد الفردي المتواضع لستطير الروح

وتفويض الأخلاق ونيل المعرفة والحصول على ما يسد الحاجيات
الحمد المسمى بالمالحة

الفساد والازالة الجور والبكس، وفرض احترام حقوق

الإفسان والشعر
الأخوة ضيف الحارة الإفسان

الأخوة بين جميع أفراد الشعب الجزائري

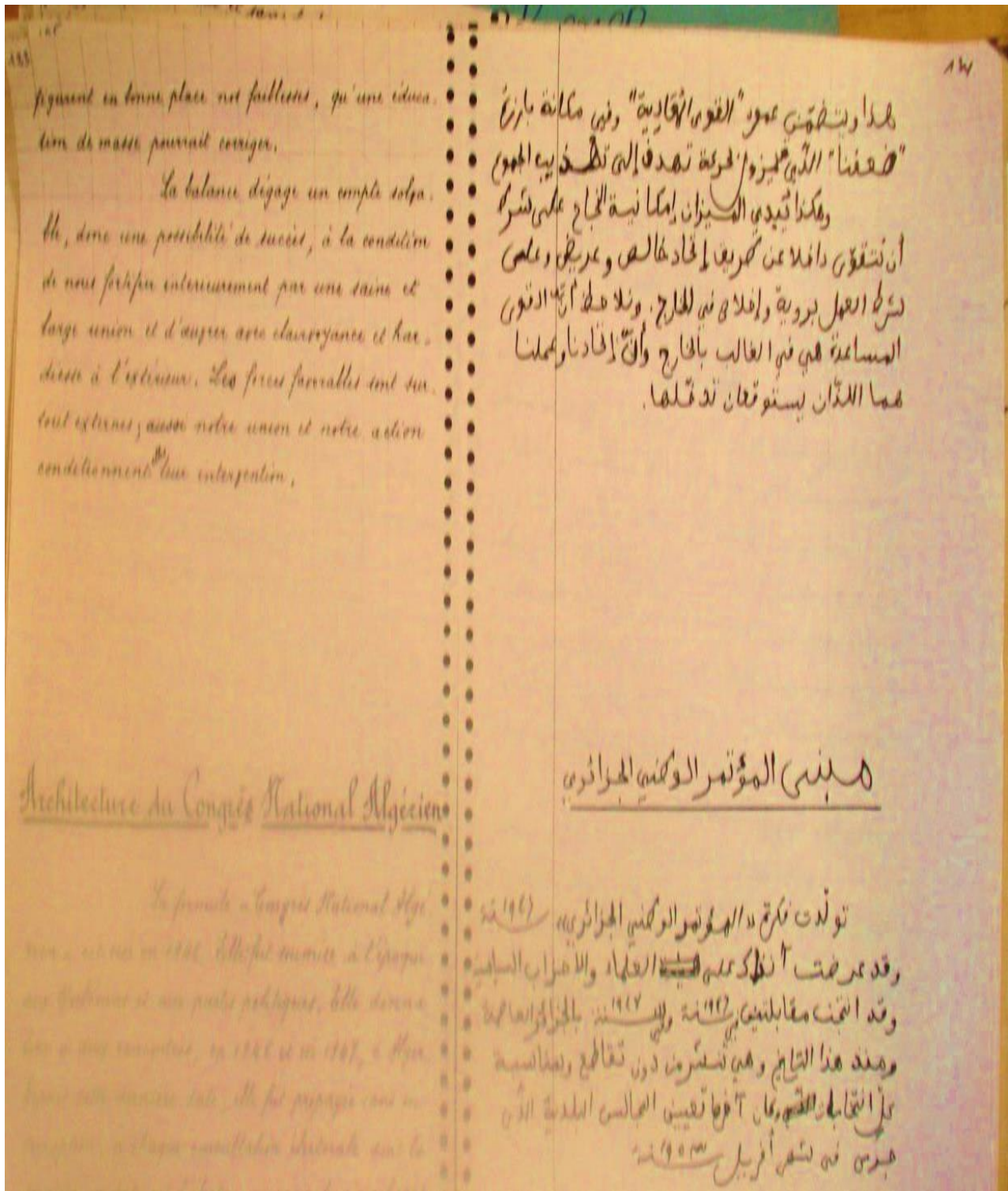
الأخوة عبر البحار والتفكير لتمام

(عبد الله والهمية)

تاريخ الإرسال: 2021/05/26

تاريخ القبول: 2021/07/01

تاريخ النشر: 2021/10/02



الهوامش

- 1- Gouvernement général de L'Algérie, Le centenaire de L'Algérie, T2 Edition pat G Alger 1931.
- 2- BENHAMOUDA Kamel-Eddine (Université Lyon 2), Larbi Roula, père du nationalisme à Jijel in Le Jour d'Algérie du Dimanche 16 décembre 2007
- 3- BENHAMOUDA Kamel-Eddine, Ibid.
- 4-SAOUDI Abdelaziz, 1936-1939 Jijel á la pointe du mouvement social .www.algerinfo-saoudi.com 04mai2016
- 5- BENHAMOUDA Kamel-Eddine, Ibid.
- 6- ANOM 81F4 concerné le statut organique de l'Algérie l'Assemblée Algérienne; les élections, la structure administrative en Algérie.
- 7-ANOM E265 élections des délégués algériens, élection des 4 et 11 avril 1948
- 8- جريدة البصائر - أفريل 1948 - ميكرو فيلم.
- 9- BENHAMOUDA Kamel-Eddine, Ibid.
- 10- BENHAMOUDA Kamel-Eddine, Ibid.
- 11- عبد العزيز بوباكير ، العربي رولة من الزمن الجميل ، الشروق العربي 2014/10/27م
- 12- محمد الهادي الحسني ، التغيير ، الشروق العربي ، 2017/05/29م
- 13- عبد العزيز بوباكير ، نفسه
- 14- ينظر بشير كاشه الفرحي ، إمام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي ، الجزائر . دار الأفاق .2004. ص ص 16-17-18
- 15- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, Front Algérien pour la défense et le respect de la liberté.
- 16- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.
- 17- أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار محمد البشير الإبراهيمي ، الجزء الثاني 1940-1952، لبنان ، دار الغرب الإسلامي.1997.ص20
- 18- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.
- 19- بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، الجزء الأول، الجزائر ، دار المعرفة .2006. ص 475

20- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.

21- جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد .1994م.ص242

22- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.

23- شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، لبنان ، منشورات عويدات بيروت .1982.ص 138

24- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.

25- البخاري حمادة ، فلسفة الثورة الجزائرية ، الجزائر، ابن نديم للنشر والتوزيع ، طبعة مزيعة ومنقحة .بدون تاريخ .ص59

26- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.

27- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.

28- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.

29- البخاري حمادة ، نفسه .ص164

30- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.

31- ANOM 5 i 115 situation politiques locales, ibid.

32 - الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ،فقرة من فقرات بيان أول نوفمبر 1954م .الجزائر ،دار الهدى عين مليلة .2009.ص

ص81-82

33